متى أقوم بالشكر

وقال في بدر أيضاً:

[الكامل]

عَـذَلَـتْ مُـنَـادَمَـةُ الأمِـيـرِ عَـوَاذِلِـي
فـي شُـرْبِـهَـا وَكَـفَـتْ جَـوَابَ الـسَّـائِـلِ (١)
مَـطَـرَتْ سَـحَـابُ يَـدَيْـكَ رِيَّ جَـوَانِـحِـي
وَحَـمَـلْـتُ شُـكْـرَكَ وَٱصْـطِـنَـاعُـكَ حَـامِـلِـي (٢)
فَـمَـتَـى أَقُـومُ بِـشُـكْـرِ مَـا أَوْلَـيْـتَـنِـي
وَالْـقَـوْلُ فِـيـكَ عُـلُـوُّ قَـدْرِ الْـقَـائِـلِ (٣)

يزول الدهر قبل زواله

فقال بدر: بل من تركه. فقال أبو الطيب:

[الكامل]

بَـدْرٌ فَـتًـى لَـوْ كَـانَ مِـنْ سُـؤَّالِـهِ
يَـوْمـاً تَـوَفَّـرَ حَـظُّـهُ مِـنْ مَـالِـهِ (٤)

---

(١) عذل: لام. المنادمة: المشاركة في شرب الخمرة والحديث. كفت: أغنت. ثمّة من يلوم الشاعر على شربه الخمرة مع الأمير، فيردّ بأن ذلك يعود إلى حسد اللائم؛ فمنادمة الأمير شرف بحدّ ذاته لا يناله إلّا قلّة ممن يأنس إليهم الأمير ويصدّق ولاءهم له، ويرى الشاعر أن البقاء على هذه الحالة خير يردّ على كلّ لائم.

(٢) الجوانح: الأضلاع في جانبي القصب الصدري لابن آدم. اصطناع: تقريب المحبّ بالإحسان إليه. يُخاطب الشاعر ممدوحه بأنه أفاد من جود كرمه وسحاب يديه الشيء الكثير حتى ارتوت روحه وجسده من فضله، فوجب عليه الشكر والاعتراف بفضله الذي حمله فجعله في مكانة عالية.

(٣) أوليتني: منحتني. يسأل الشاعر ممدوحه عن زمن شكره على كثرة العطاء الذي ناله من الأمير، ويُقرّ بأن مدح الأمير يرفع من قدره لأن الممدوح ذو فضل، وهو عالي القدر بذاته، فلا يزيده المدح فضلاً ورفعة.

(٤) يمدح الشاعر بدراً، إنه فتًى اكتملت لديه عناصر الفتوّة؛ الشباب، القوّة، السؤدد، الشجاعة، الكرم، أصالة النسب، ميله إلى اللهو إذا توفّرت له أسبابه، لذا فهو يشرب =